

## وسائل التواصل الاجتماعي وتفشي ظاهرة التلوث المعلوماتي علاقة تأثير أم تأثر

**Social media and the spread of the phenomenon of information pollution in the digital environment, a relationship of effect or influence**

لعبدالله سهام<sup>1</sup>

جامعة 8 ماي 1945 - قالمة (الجزائر)

[Labadla.sihem@univ-guelma.dz](mailto:Labadla.sihem@univ-guelma.dz)

تاریخ الوصوّل 08/11/2023 القبول 23/01/2024 النشر على الخط 15/03/2024

Received 08/11/2023 Accepted 23/01/2024 Published online 15/03/2024

### ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى إبراز العلاقة بين موقع التواصل الاجتماعي و استفحال ظاهرة التلوث المعلوماتي في المجتمع، وما نتج عنها من النشر العشوائي و التداول اللامنهجي للمعلومات، مما أثر سلبا على أفراد المجتمع في اختيار و اعتماد المعلومات الصحيحة و الموثوقة و توظيفها في الحياة اليومية و ضمن البحوث العلمية و الأكاديمية خاصة و التي تحتاج إلى هذا النوع من المعارف. و من أجل ذلك جاء هذا المقال من أجل إبراز أهم مصادر التلوث المعلوماتي و التركيز على موقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما (الفيس بوك، اليوتيوب، الواتساب، الانستغرام) من جهة، و كيفية التصدي لأنهم تداعيات الاعتماد على المعلومات المنشورة من خلال هذه الواقع.

**الكلمات المفتاحية:** وسائل التواصل الاجتماعي، التلوث المعلوماتي، النشر الحر، المعلومات.

### Abstract:

The current study aims to highlight the relationship between social networking sites and the growing phenomenon of information pollution in society, and the resulting random dissemination and endless circulation of information, which has a negative impact on members of society in choosing and adopting the correct information. It is reliable and can be used in daily life and within scientific and academic research in particular, which requires this type of knowledge. For this reason, this article came in order to highlight the most important sources of information pollution and focus on the most widely used social networking sites (Facebook, YouTube, WhatsApp, Instagram) on the one hand, and how to address the most important repercussions of relying on information published through these sites.

**Keywords:** social media, information pollution, free publishing, the information.

---

<sup>1</sup> المؤلف المراسل: لعبدالله سهام البريد الإلكتروني: [Labadla.sihem@univ-guelma.dz](mailto:Labadla.sihem@univ-guelma.dz)

**١. مقدمة:**

إن المتبع لتقدم العصور يجد أنها في تطور مستمر من الزراعي ثم الصناعي إلى المعلوماتي ، هذا الأخير الذي يعتمد على المعلومات في جميع جوانب الحياة السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية وغيرها، و لهذا أطلق عليه عصر المعلومات ذلك لأنها تعد بمثابة المحور الرئيسي و المعيار الأساسي الذي يقاس به تقدم و تخلف الشعوب و المجتمعات، الأمر الذي أدى إلى زيادة إنتاجها واستخدامها وصولاً إلى ظاهرة التضخم في العالم، مما شكل عائقاً في كيفية نقلها من مكان إلى آخر و من فرد إلى آخر.

جاءت الوسائل التكنولوجية الحديثة بصفة عامة و موقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداماً بصفة خاصة لعمل على تسهيل تداولها و نشرها، و لكنها بالمقابل خلقت مجموعة من الظواهر الحديثة كالنشر الحر للمعلومات الذي لا يخضع للقواعد و الآليات و الضوابط القانونية و العلمية، و ما نتج عنه من مشكلات و سلبيات جديدة كالتلويث المعلوماتي.

**◆ إشكالية الدراسة:**

يواجه متخدلي القرارات تحديات كثيرة أهمها ضرورة اختيار مجموعة المعلومات المناسبة في مختلف المجالات العلمية و البحثية من جهة، إضافة إلى التطورات التكنولوجية الحديثة و ما صاحبها من تسهيلات في نشرها عبر الوسائل الالكترونية العديدة كوسائل التواصل الاجتماعي مثلاً من جهة أخرى. الأمر الذي أدى إلى كثرة المعلومات في البيئة الرقمية و ما نتج عنه ما يعرف بالتلوث المعلوماتي، الذي يعتبر بمثابة ظاهرة سلبية تواجه الكثيرين و من بينهم الباحثين الذين هم ملزمون على انتقاء المعلومات العلمية و التقنية الصحيحة و الموثقة و توظيفها ضمن مجالات أعمالهم و أبحاثهم.

و عليه فالتساؤل الرئيسي في هذا الصدد: ما هي العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي و انتشار ظاهرة التلوث المعلوماتي؟ و من خلال التساؤل الرئيسي تنبثق مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية:

-ما هي أهم مصادر التلوث المعلوماتي في البيئة الرقمية؟

-كيف تساهم وسائل التواصل الاجتماعي في نشر و تفعيل ظاهرة التلوث المعلوماتي؟

-ما هي أصناف تداعيات التلوث المعلوماتي على المجتمع؟

-كيف يتم التصدي لظاهرة التلوث المعلوماتي؟

**◆ أهداف الدراسة:**

إن الأهمية المتزايدة للمعلومات في جميع المجالات و خاصة العلمية و التقنية منها أدى إلى تنوع مصادرها و تزايد إنتاجها، فكان لا بد من إيجاد مجموع الطرق و الأساليب لانتقاءها و اختيار الأفضل منها داخل المجتمعات، و على أساس ذلك جاءت هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

-التعرف على أهم أسباب التلوث المعلوماتي.

-تسليط الضوء على أهم موقع التواصل الاجتماعي التي لعبت وتلعب دوراً أساسياً في نشر مختلف المعلومات بالمجتمع وبين أفراده.

-إبراز مساهمة موقع التواصل الاجتماعي في تفشي ظاهرة التلوث المعلوماتي.

-التعرف على أهم الحلول الممكنة في التصدي لظاهرة التلوث المعلوماتي.

**◆منهج الدراسة:**

مهما كانت طبيعة البحث المدروس يجب أن يبني على إشكالية معينة و حتى نستطيع الإجابة على أسئلة هذه الأخيرة لا بد من تبني منهج علمي معين يكون ملائماً لطبيعة البحث و يخدم الأهداف المراد تحقيقها، و على أساس ما تم إنجازه داخل هذه الدراسة اعتمدنا على دمج منهجين، الأول و هو المنهج الوصفي الذي يعتمد على وصف و تحليل الظاهرة المدرستة. و ثاني منهج الوثائقى (الوثيقى) الذي يعتمد على مجموعة من المعلومات النظرية المستقاة من بعض الدراسات السابقة في الموضوع.

**2. مدخل مفاهيمي لمصطلحات الدراسة:****1.2. وسائل التواصل الاجتماعي:**

قبل أن نبدأ في إدراج مجموعة من التعريف الخاصة بالمصطلح، يجب أن نشير أولاً إلى أن كلمة وسائل التواصل الاجتماعي لديها العديد من التسميات، فهناك من يطلق عليها شبكات التواصل الاجتماعي و آخرون منصات التواصل الاجتماعي، وكذلك موقع التواصل الاجتماعي، و الاعتقاد السائد أن هذه التسميات جاءت للتعبير عن مفهوم واحد. حيث يعرفها البعض على أنها مجموعة من الشبكات الإلكترونية و التي تتميز بالتنظيم و التنسيق الواحد و يتم من خلالها إنشاء موقع خاص بالأفراد أو المؤسسات أو الأنظمة العامة وربط بعضها ببعض من أجل تأدية الخدمات المرجوة منها<sup>1</sup>. و يعرفها آخرون على أنها مجموعة من الواقع الموجود بالإنترنت<sup>2</sup> و التي يمكن استخدامها من المشاركة في إنشاء صفحات إلكترونية و نشر الأخبار و المعلومات و الأنباء و تحديتها بأيسر الطرق و أسهلها. ليتم استخدامها فيما بعد بما يهدف خدمة منشئها و تحقيق أهدافهم الحالية و المستقبلية. عند النظر إلى مصطلح وسائل التواصل الاجتماعي، نجد أنه مصطلح مركب من مجموعة من الكلمات:

أولها موقع أو وسيلة أو شبكة أو منصة وكلها تعني الآلة أو الطريقة الإلكترونية المعتمدة في الاتصال، ثانياً كلمة تواصل يقصد بها الاعتماد على نظام اتصال كامل و متكملاً يقوم على وجود جميع عناصر الرسالة كالمرسل و المرسل إليه ومضمون الرسالة إضافة إلى التغذية الراجعة، و ثالثاً مصطلح الاجتماعي و تعني جميع أفراد المجتمع دون تحيز أو تمييز، و يعتمد على طبيعة العلاقة التي تربطهم مع بعض.

و على أساس ما سبق نستنتج أن موقع التواصل الاجتماعي هي عبارة عن حساب أو موقع أو صفحة خاصة بالأفراد أو المؤسسات و التي تحتاج إلى الانترنت من أجل استخدامها و خلق رابط للتواصل مع المحبط الخارجي بين أعضاء آخرين مشتركين في نفس الصفحات و الوسائل، ليتم من خلالها نشر كافة الأفكار و المعلومات و الآراء و بأشكال مختلفة قد تكون نصية أو صوتية أو مرئية، بمحض خلق جو من التفاعل فيما بينهم و توطيد العلاقة بين الأفراد الذين ينتمون إليها.

<sup>1</sup> مركز المحتسب للاستشارات، دور موقع التواصل الاجتماعي في الاحتساب: توبيث نموذجا، الرياض: دار المحتسب، 2016، ص. 16، متاح في:

(2023/08/22)، ، (تاريخ التصفح: [https://www.alukah.net/books/files/book\\_10165/bookfile/social\\_media.pdf](https://www.alukah.net/books/files/book_10165/bookfile/social_media.pdf))

<sup>2</sup> المقدادي، خالد غسان يوسف، ثورة الشبكات الاجتماعية: ماهية موقع التواصل الاجتماعي التقنية. الاجتماعية. الاقتصادية. الدينية و السياسية على الوطن العربي و العالم، عمان: دار النفائس، ص. 24، متاح في: [noor-book.com/kqphf](http://noor-book.com/kqphf) ، (تاريخ التصفح: 2023/08/22)

## 2.2. التلوث المعلوماتي:

قبل التطرق إلى تحديد مفهوم التلوث المعلوماتي يجب أن نشير إلى أن المصطلح مركب من كلمتين: التلوث: عبارة عن مشكلة أو خلل يصيب منطقة أو قطاع معين، أو أنه ضرر يلحق بالجانب البيئي (الهواء، الماء... الخ)، وقد يكون هذا الخلل زيادة في عناصر النظام أو نقص في أحد مكوناته.

المعلومات: عبارة عن مجموعة من البيانات التي تمت معالجتها مسبقاً إما بطريقة تقليدية أو حديثة باستعمال جملة من التطبيقات والآلات التكنولوجية لتصبح بعد ذلك جاهزة للاستخدام في مختلف المجالات العلمية والتعليمية وكذلك في اتخاذ القرارات على مستوى الأفراد والمؤسسات.

و على أساس ما سبق نجد أن تلوث المعلومات أحد أنواع التلوث وأخطرها لأنه مرتبط بالتفكير الإنساني وتأثيره على الجانب الاجتماعي، الثقافي و السياسي.... وغيرها لأفراد المجتمع، ذلك لأن التدفق اللاحدود واللامراقب للمعلومات الذي يميز المرحلة الحالية من مراحل التطور المعلوماتي والتكنولوجي، والتي أصبحت تشكل عائقاً كبيراً أمام الباحث والأستاذ والطالب وما تحدثه من تشويش عند اتخاذ القرارات العلمية و التعليمية و حتى الاجتماعية، لأنه يجد نفسه أمام خيارات كمية و كيفية في الحصول على المطلوب.

و تأسيساً لما سبق يعرف التلوث المعلوماتي على أنه عبارة عن مجموعة من البيانات و المعلومات الزائدة و غير المرغوب فيها، و التي تؤثر سلباً على مستخدميها سواء من ناحية الاستعمال اليومي لها، أو فيما يخص اتخاذ القرارات المستقبلية على مستوى الأفراد أو المؤسسات أو الأنظمة ككل<sup>1</sup>. و لهذا يعتبرها الكثيرين على أنها ظاهرة سلبية تخص المعلومات، بحيث تكون البيانات فيها غريبة و ليس لها علاقة بالموضوع العام أو زائدة أو غير مطلوبة و تكون بكميات كبيرة و تؤدي في النهاية إلى إحداث تأثيرات سلبية على الفرد أو النظام أو المجتمع عكس ما كان يرجوا منها.

تلويث المعلومات كذلك يعني كل الممارسات و القوانين و الإشكاليات التي تبعد الفرد عن التفكير العلمي و الموضوعي المنطقي السليم و ما يخالف القيم الإنسانية و يضر بحضارة المجتمع، كما يشجع على التفكير بأسلوب سطحي و غير المأذف، و الذي يكون له تأثير سلبي مستقبلي على الأهداف التي تخص الفرد أو المجتمع<sup>2</sup>، في هذه الحالة نجد أن ظاهرة التلوث المعلوماتي بمثابة الفيروس الذي قد يصيب الإنسان و يجعله مريضاً لا يقوى على ممارسة أنشطته اليومية بصفة عادية، بل قد تؤدي في بعض الأحيان إلى عدم قدرته على اتخاذ القرارات الصحيحة و في الوقت المناسب.

<sup>1</sup> الحمزة، منير، لعجال، حمزة، التلوث المعلوماتي في الفضاء الرقمي: دراسة في التأثيرات على المجتمع الجزائري و سبل الوقاية، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، مج. 05، ع. 01، 2020، ص. 98، متاح في:

(2023/08/22)، <https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/474/5/1/108074.pdf>

<sup>2</sup> القبلان، نجاح قبيان، تلوث المعلومات وتأثيرها على النمو المعرفي والتنميـة: دراسة لوجهات نظر المجتمع للمشكلة، ص. 4، متاح في:

<https://www.qscience.com/docserver/fulltext/qproc/2015/1/qproc.2015.gsla.7.pdf?Expires=1698929262&id=id&accname=guest&checksum=37D1405A51D88AC688FBDA77419F8A77>، (تاريخ التصفح: 2023/08/22)

هناك من يعرف الظاهرة أيضاً على أنها "غزارة المعلومات التي تلهي الفرد عن جوهرها الحقيقي و لا يستطيع استخلاص المعلومات المفيدة ذات العلاقة بحاجته المعلوماتية"<sup>1</sup> و ربما يرجع السبب في ذلك إلى وجود الانترنت، حيث تقوم على حرية استخدام المعلومات و سهولة تداولها بين أفراد المجتمع مع ضعف القيود و الضوابط المنظمة لها، مما تؤدي إلى إحداث تأثيرات سلبية كالصعوبة في اتخاذ القرارات المعلوماتية الصحيحة، بالإضافة إلى إحداث نوع من التشويش المعلوماتي على الأفراد و الذي ازداد بوجود البيئة الرقمية. و تعتبر ظاهرة التلوث المعلوماتي حديثة نوعاً ما ظهرت و انتشرت مع توسيع استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة و التقنيات الرقمية الجديدة، و من بين الأسباب كذلك التي أدت إلى تفاقمها ما يلي:

ـ أسباب تقنية: إن الاستخدام الواسع للأنترنت وما نتج عنه من تقنيات الاتصال و الإعلام والمعلومات و برامج إلكترونية والتي تتميز عادة بسهولة استعمالها، حين نتفق على أنه لا تكاد تخلي أسرة (مثلاً) من وسيلة حديثة موصولة بالأنترنت (حاسوب، هاتف ذكي...الخ). الأمر الذي سهل من قضاء أكبر وقت ممكن أمام الشاشة و متابعة ما ينشر من أخبار و أنباء في العالم، مما ينبع عن تشویش و حيرة لفرد عند اختيار المعلومات الموثوقة من غيرها.

ـ أسباب معلوماتية: تعد كثرة المعلومات كمياً و نوعياً المتواجدة في مختلف الأنظمة و المؤسسات من أهم أسباب توسيع و تفاقم الظاهرة، بالإضافة إلى سهولة النشر من طرف الأفراد على اختلاف مستوياتهم العلمية توجهاتهم و مبادئهم الفكرية، مع وجود صعوبة في التتحقق من صحتها في ظل ضعف المعايير و المقاييس العالمية التي تستخدم لهذا الغرض، عندها يجد الفرد نفسه مستيناً أمام تضخم المعلومات و وبالتالي لا يجيد اختيار الأفضل منها عند اتخاذ القرارات.

### 3.2. النشر الحر للمعلومات:

يعتبر مصطلح النشر قديم التعريف و الاستخدام لأن الإنسان منذ أن خلق و هو يسعى إلى تعزيز حرفة الاتصال بينه وبين المحيط الخارجي، و بالتالي كان و لا زال يهدف إلى نشر الأفكار و الآراء و المعلومات إلى أكبر عدد ممكن من الناس، ذلك لأن الفرد يميل إلى حب المشاركة مع الآخرين و هذا لن يتم إلا من خلال نشر هذه الأخيرة. و لهذا نجد أن هناك العديد من الباحثين الذين يرجحون فكرة نشر المعلومات تعود إلى ما قبل ظهور الوسائل التكنولوجية الحديثة، و تعود تحديداً إلى ظهور حركة تدوين الأفكار حين أصبح الفرد يعبر عن رأيه عبر مختلف الوسائل التقليدية ليطلع عليها غيره فيما بعد، انطلاقاً من جدران الكهوف مروراً بكتابه المعلومات على الورق و بعدها بدأ عصر الوسائل التكنولوجية الحديثة إلى أن وصلت إلى ما هي عليه الآن.

إذا مفهوم النشر سابقاً يقتصر على عملية طباعة و نشر الكتب و من ثم طرحها في الأسواق من أجل الاستفادة منها من طرف الجمهور، بعدها تطورت حركة نشر المعلومات مع تطور الوسائل التقليدية و ذلك باستخدام الوسائل غير التقليدية (سماعية، بصريّة، المصغرات الفيلمية...الخ)، بينما حالياً أصبح النشر الحديث أو الإلكتروني للمعلومات يعتمد على إحدى الوسائل التكنولوجية الحديثة في تسجيل و بث و نشر المعلومات و الأفكار و البحث، ليصبح بذلك متاحاً في صورته الالكترونية خدمة

<sup>1</sup> السالم، حمدان خضر، أسود، هند سعيد، تلوث المعلومات في الصحافة العراقية ... دراسة في الأسباب والمصادر. بحث مستقل من رسالة ماجستير، ص. 235، متاح في: <https://www.iasj.net/iasj/download/67dacf72fa53722f> (تاريخ التصفح: 07/01/2024).

لأفراد المجتمع. وعليه يعد النشر الالكتروني للمعلومات أحد أوجه النشر الحديث التي تعتمد على الأجهزة والوسائط الالكترونية، و يتم ذلك وفقاً أسلوبين:

أ- يتم نشر المعلومات والأعمال وفقاً لمجموعة من الضوابط والقواعد المستخدمة في ذلك، فمثلاً عند نشر مقال في مجلة الكترونية يجب على الباحث أن يحترم الشروط العلمية والقانونية حتى المادية التي تفرضها المجلة بصفة خاصة والدولة بصفة عامة، والذي نستطيع أن نطلق عليه بالنشر الالكتروني المقيد.

ب- أفراد المجتمع حالياً (باحثين وغيرهم) أصبحوا ينشرون أفكارهم وآرائهم وحتى مقالاتهم إلكترونياً وعبر وسائل تكنولوجية حديثة كموقع التواصل الاجتماعي، والتي لا تخضع إلى الضوابط والقواعد الخاصة بها، بل نجد أن هذه الواقع تمنع الحرية التامة في نشر وتبادل المعلومات بين أفراد المجتمع. وفي هذه الحالة نطلق عليه النشر الالكتروني الحر للمعلومات.

وعلى أساس ما سبق نستنتج أن النشر الحر للمعلومات هي عملية نشر المعلومات والأفكار والتوجهات الفكرية وتدارها واستخدامها وخاصة بالأفراد والمؤسسات، من خلال استخدام مجموعة من الوسائل التكنولوجية الحديثة، تتميز بضعف الرقابة والمعايير والقوانين والضوابط التي تحكمها وتنظم عملية النشر بما كموقع التواصل الاجتماعي مثلاً. كل ذلك من أجل أن تصل إلى أكبر عدد ممكن من الأفراد.

### **3. مصادر التلوث المعلوماتي في البيئة الرقمية<sup>1</sup>:**

يعتبر ظهور الانترنت من بين أكبر الثورات التي حدثت في عالم التكنولوجيا والإعلام والاتصال وما صاحبها من تسهيلات وسرعة في نشر المعلومات وتدارها والكثير من المعاملات والإنجازات، و السبب الرئيسي في إحداث الفوضى المعلوماتية التي يمر بها العالم حالياً، وهذا تعتبر الانترنت من أهم الانجازات البشرية خلال القرن العشرين، الأمر الذي سمح للعديد من أفراد المجتمع من استغلال ذلك في نشر كل الأفكار والأراء والمعلومات من خلالها:

#### **1.3. الواقع العشوائي بالانترنت:**

تعتبر الواقع الالكتروني بمثابة مجموعة من صفحات الويب التي تعمل بالانترنت، وتكون المعلومات فيها متاحة للجميع. وتصبح هذه الواقع عشوائية في حالة لم تكن لها جهة رسمية وموثقة تتبعها (جامعة، وزارة، مخبر بحث... الخ)، وبالتالي ليس لها مؤسسات رسمية تعتمد ما ينشر ضمن هذه الواقع، وهو الأمر الذي يحدث للكثير عند البحث عن موضوع ما دون اختيار الواقع الرسمية العلمية، هنا يجد الباحث نفسه أمام كم هائل من المعلومات الزائدة والتي لا يحتاجها أو أنها تعمل على تشويشه في اتخاذ القرارات المعلوماتية المناسبة والصحيحة.

#### **2.3. الواقع التلفزيوني وإذاعية على الانترنت:**

إن إدخال التكنولوجيات الحديثة التي تعتمد على الانترنت في كل مجالات الحياة وتوظيفها في مجال التلفزيون والإذاعة، أنتج ما يعرف اليوم التلفزيون والإذاعة الالكترونية ، حيث نلاحظ حالياً توجّه معظم هذه القنوات نحو إنشاء موقع إلكتروني خاص بها خدمة للجمهور و تزويده بمختلف المعلومات، مما أدى إلى كثرة أعدادها و تعدد تخصصاتها و انتشارها الواسع و زيادة

<sup>1</sup> الحمزة،منير،عجال،حمزة،المراجع السابق،ص. 101

المنافسة فيما بينها، الأمر الذي انعكس سلباً على جودة و طبيعة البرامج و المعلومات و المحتوى الإعلامي الإلكتروني بها، حيث أصبحت هذه القنوات الإلكترونية (الموقع) تتسابق في بث المعلومات و الأفكار و حتى الإشاعات في بعض الأحيان، كل ذلك سوف يؤدي حتماً إلى التشويه في المعلومات و منه التأثير السلبي على سلوكيات المواطنين، مما ينعكس على التنمية الاجتماعية و الاقتصادية و حتى السياسية لأفراد المجتمع، و بالتالي "التأثير على النمو المعرفي و التنمية العامة و نقص الوعي المعلوماتي اللازم في استخدام هذه الموقع"<sup>1</sup> و لذلك تعتبر القنوات الفضائية التلفزيونية و الإذاعية الإلكترونية (الإنترنت) من بين أهم مصادر التلوث المعلوماتي الحديث، و هو الحال بالنسبة للصحافة الإلكترونية (موقع للجرائد الصحفية على الانترنت) و ما تقدمه من معلومات كثيرة صحيحة و غير صحيحة للأفراد.

### 3.3. البريد الإلكتروني الشخصي:

يعتبر البريد الإلكتروني بمثابة مجموعة من الرسائل الإلكترونية التي يتبادلها الأفراد فيما بينهم، و قد تكون هذه الرسائل نصية أو صوتية أو صورة أو تسجيل فيديو، و نظراً لسهولة استعماله نجد أن هناك على الأقل بريد إلكتروني واحد لكل فرد خاصة للأشخاص الذين يستعملونه في إرسال و استقبال ملفات علمية أو بحثية أو أكاديمية... الخ، و لهذا نجد أن خدمة البريد الإلكتروني يتم تفعيلها خاصة في الوسط الأكاديمي العلمي و التعليمي، و كذلك ضمن المؤسسات ذات الطابع العلمي أو التجاري أو الاقتصادي... و غيرها. و رغم وجود كل هذه المزايا إلا أنه لا يخلو من بعض العيوب التي تجعل منه أحد مصادر التلوث المعلوماتي بالمجتمع، و ذلك لإمكانية وجود معلومات زائدة و غير رسمية من خلال استقبال عدد غير متناهي من الرسائل العشوائية و التي من الممكن أن تتلقاها من جهات عدة، بالإضافة إلى الإعلانات التي تتخلل الرسائل و التي لا يحتاجها المتلقي، مع إمكانية تعرض البريد إلى الفيروسات المختلفة أو القرصنة، مما يؤدي غالباً إلى ضياع أو تشويه محتوياته كل هذا يجعله مصدر إزعاج و تلوث و تأثير سلبي على مالكيه (الأفراد و المؤسسات) و سوف يؤدي حتماً إلى ضياع الوقت و الجهد و تشتيت الفرد و النظام في اتخاذ القرارات الصحيحة و السليمة.

### 4.3. موقع التواصل الاجتماعي:

أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي تلعب دوراً كبيراً في حياة الناس من خلال تفعيل عمليات الاتصال بين الأفراد و المؤسسات، و بات الاعتماد عليها كبيراً في نشر و تداول المعلومات الرسمية و غير الرسمية، و تعددت هذه المواقع و اختلفت أشكالها و أنواعها و خدماتها، منها (الفيس بوك، اللينكدان، الانستغرام.... و غيرها من الواقع العديدة و المتعددة. ونظراً لتنوع هذه الأخيرة فقد حاولنا من خلال هذه الورقة التركيز على الأكثر انتشاراً واستخداماً والأكثر تفاعلاً في العالم:

♦ **الفيس بوك Facebook:** يرجع ابتكار الفيس بوك إلى 28 أكتوبر 2004م على يد الطالب مارك زوكربيرج (Mark Zuckerberg) طالب في جامعة هارفارد الأمريكية<sup>2</sup>، حيث كان في البداية يطلق عليه اسم فيس ماتش كان يعتمد مجموعه

<sup>1</sup> القبلان، نجاح قبلان، المرجع السابق، ص. 6.

<sup>2</sup> توفيق، ميمي محمد عبد المنعم، شبكات التواصل الاجتماعي (النشأة و التأثير)، مجلة كلية التربية، ع. 24، 2018، ص. 215، متاح في: [https://jfehls.journals.ekb.eg/article\\_92590\\_626a6e9273e12e6aac404788700ec2f4.pdf](https://jfehls.journals.ekb.eg/article_92590_626a6e9273e12e6aac404788700ec2f4.pdf) (تاريخ التصفح: 2023/08/22).

محدودة من الأشخاص (طلبة جامعة هارفارد)، ثم بدأ في الانتشار الواسع و لمدة سنتين، بعدها تم جعله متاحاً أمام كل مستخدمي الانترنت الراغبين في استخدامه، حيث تشير بعض الإحصائيات إلى ارتفاع المستخدمين من 12 مليون مستخدم إلى 60 مليون بين سنتي 2006-2007<sup>1</sup>. يعتبر الفيس بوك من بين أهم وسائل التواصل الاجتماعي وأكثرها انتشاراً في العالم، الأمر الذي جعله يلقى انتشاراً واسعاً واستخداماً كبيراً من طرف كافة فئات المجتمع من موظفين و باحثين و أساتذة و غيرهم، و ذلك ر بما يرجع إلى مجموعة الخصائص التي يتميز بها:

أ-المشاركة اللاحدودية: يتتيح الفيس بوك كغيره من موقع التواصل الاجتماعي خدمة مشاركة الأحداث والأفكار غير المحدودة واللامتناهية مع كل الأطراف المستخدمة والصادقة فيه، وهو ما يعطيه ميزة نشر المعلومات العامة والخاصة الصحيحة وغير الصحيحة بين الأفراد الذين تربطهم علاقة واحدة فقط وهي صفحات الفيس بوك.

ب-التفاعل اللاحدود: ونقصد بالتفاعل في هذه الحالة رد الفعل من طرف المستخدمين حول ما ينشر في صفحات الفيس بوك، حيث نلاحظ (وبصفتنا مستخدمين للفيس بوك) التفاعل الكبير مع معظم الأخبار والمعلومات المتداولة من خلاله ولو بوضع إشارات (إيجابي) الرفض أو القبول أو التضامن... الخ على الفكرة أو الصورة أو الفيديو... المنشور، وهو الأمر الذي يجعل منه وسيلة هامة ومهمة في نشر الأخبار والمعلومات في المجتمعات العربية وغيرها، ومنبراً للرأي والرأي الآخر في التعبير عن الأفكار والمعتقدات الشخصية والتأثير بها على الآخرين<sup>2</sup>.

ج-السرعة اللاحدودية: يتميز بالسرعة في إيصال الأفكار إلى الغير لأنّه يعتمد على الانترنت في استخدامه ونشر المعلومات، ونقلها من مناطق جغرافية بعيدة عن بعضها في مدة زمنية محدودة، ليجعل منه وسيلة سريعة في نشر الأفكار والأخبار من مكان إلى آخر متخطياً بذلك الحدود الجغرافية والعرقية وحتى اللغوية، ليصبح الأسرع في المساهمة في إغراق المجتمع بالمعلومات التي قد تكون صحيحة أو غير صحيحة. ورغم تعدد مميزاته إلا أنه لا يخلو من بعض السلبيات الخاصة به:

أ-حرية النشر: إن سهولة استخدامه جعلت منه ملحاً للكثيرين في نشر الأفكار والتوجهات الخاصة بهم والتي قد تكون في بعض الأحيان خطأة أو تتنافى مع المبادئ العامة للعلم أو الدين أو الدولة، مما يجعل منها سلبية أساسية على الأفراد والجماعات خاصة من ناحية تداول المعلومات مجهلة المصدر و عدم التأكد من صحتها، ما يحدث بذلك فوضى معلوماتية (تشويش للأفكار) في أوساط المتعلّقين خاصة فئة الأكاديميين الذين يحاولون توظيف هذه الأخيرة في البحوث العلمية و التقنية. و هو الأمر الذي يلزم هذه الفتنة خاصة التأكيد من موثوقية المعلومات و عدم الاعتماد على هذه الوسيلة(الفيس بوك) كمصدر علمي مرجعي للاقتباس والتوثيق إلا في الحالات الخاصة فقط.

ب-هجر الكتب: من شروط إنشاء و استخدام صفحات الفيس بوك أن يتتوفر لديك جهاز ذكي موصول بالأنترنت و لهذا أصبح يملك الكثير منا صفحة واحدة على الأقل يستخدمها لأغراض عديدة كالتجارة، التعليم، الترفيه... الخ، هذه السهولة و السرعة في

<sup>1</sup> علي، خالد، أكثر 5 منصات تواصل اجتماعي استخداماً حول العالم في 2022، متاح في:

(2023/08/22)، تاريخ التصفح: <https://sabq.org/technology/23bli5fetn>

<sup>2</sup> المقدادي، خالد غسان يوسف، المرجع السابق، ص. 27

الحصول على المعلومات من خالله و أنت جالس في بيتك دون اللجوء إلى الانتقال إلى المكتبات و استعارة أو اقتناء الكتب التقليدية الورقية، أدى إلى هجر هذه الأخيرة و ضعف الاعتماد عليها كمصدر معلوماتي موثوق.

**ج-ضعف العلاقات الاجتماعية:** تؤكد الكثير من الدراسات أنّ للفيس بوك العديد من التداعيات الفردية و الاجتماعية كالطلاق و الخيانة و كذا الانزوال عن المجتمع<sup>1</sup>، بالإضافة إلى التداعيات النفسية و الجسدية التي قد تظهر على الأفراد، حيث يعمل الاستخدام الدائم للفايس بوك على التقليل من تقدير النفس و ضعف الاتصال المباشر بين مستخدميه. كذلك الجلوس الدائم أمام شاشة الهاتف الذكي ينجم عنه القلق و الإحباط و قلة ساعات النوم، مع ظهور بعض الأمراض الجسمية كضعف البصر، أمراض الرقبة و العمود الفقري و كذا أمراض السمنة و ذلك نتيجة للتقليل من نشاط الفرد و الحد من تنقلاته من مكان إلى آخر. و على أساس ما سبق نستنتج أن الفيس بوك يعتبر من أهم شبكات التواصل الاجتماعي التي تساهم في نشر الأخبار و المعلومات، بغض النظر عن كونها صحيحة علمية موثوقة، و هو ما يجعل منه مساعها كبيرا في تلوث المجتمع معلوماتيا وبالتالي إحداث فوضى معلوماتية وتشويش الأفراد و الجماعات.

### ◆ اليوتيوب :

اليوتيوب عبارة عن مجموعة من الصفحات التي تعتمد على مقاطع فيديو قصيرة أو طويلة كانت، و التي تعالج موضوع ما قد يكون فيلم أو شريط وثائقي، دروس، إشهار....الخ، ليصبح بذلك من أكثر الوسائل التي يتوجه إليها الأفراد و المؤسسات التي تحتاج إلى المعلومات في شكلها الصورة و الصوت معا، و لهذا يعتبر اليوتيوب أحد الواقع الالكتروني العالمي الذي تعتمد على تحميل و تنزيل و مشاركة مقاطع فيديو من كافة أنحاء العالم و يسمح في الوقت نفسه لأيا كان من تصفح هذه المقاطع و الاستفادة من محتواها.

يعتبر اليوتيوب أيضا من أبرز موقع التواصل الاجتماعي الذي ظهر و انتشر مع ظهور الانترنت و تحديدا سنة 2005 على يد ثلاثة موظفين تشارلز هيرلي و ستيف تشين و جاود كريم في شركة "بالي بال" بكاليفورنيا ، وقد تم عرض أول فيديو على اليوتيوب (من نفس السنة) عبر تطبيق أدوب فلاش و كان يحمل عنوان "أنا في حديقة الحيوان" من طرف أحد مؤسسي الموقع جاود كريم ، لتنقل ملكية الموقع إلى شركة جوجل google سنة 2006<sup>2</sup>، و منذ ذلك الوقت و إتاحة صفحات اليوتيوب في تزايد مستمر بطرحه يوميا مقاطع الفيديو بمختلف اللغات و المواضيع ، مما يجعل منه ملحاً لكثيرين من الأشخاص عبر العالم خاصة تلك الفئة التي تريد إيصال الأفكار و المعلومات و الأنباء و الأخبار إلى أكبر عدد ممكن من الأفراد في العالم. و على أساس ذلك يتميز اليوتيوب عن غيره من الواقع بجموعة من الخصائص أهمها:

**أ-خاصية مقاطع الفيديو:** تعتبر خاصية تخزين و نشر الفيديوهات<sup>3</sup> المختلفة و باللغة التي يريدها الناشر و تحت أي موضوع كان عبر شبكة الانترنت أهم ما يميز اليوتيوب عن غيره من موقع التواصل الاجتماعي، و هذا ما يفسر وجود عدد لا متناهي من المقاطع التي تنشر كل يوم.

<sup>1</sup> شقرة، علي خليل، الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)، عمان: دار أسامة، 2014، ص. 69.

<sup>2</sup> المقدادي، خالد غسان يوسف، المرجع السابق، ص. 43.

<sup>3</sup> شقرة، علي خليل، المرجع السابق، ص. 94.

**بـ- خاصية الإنشاء و الاشتراك:** يتيح للأفراد إمكانية تصميم و إنشاء قنوات على اليوتيوب و ذلك بإتباع مجموعة من الخطوات<sup>1</sup> تبدأ بإنشاء حساب على الجيميل [gmail]، ثم تقوم بإنشاء القناة، بعدها تفتح صفحة اليوتيوب مع وضع كلمة السر الخاصة بك ثم يتم الضغط على زر الموافقة و التأكيد على ذلك، و من أجل التعديل و التنسيق و وضع اسم للقناةختار زر الإعدادات، كذلك يتيح اليوتيوب إمكانية الاشتراك في القنوات و ذلك من خلال الضغط على زر الاشتراك الذي يكون عادة في أسفل القناة، من أجل أن يصلك كل ما ينشر في تلك القناة.

**جـ- خاصية التوثيق:** أتاح اليوتيوب إمكانية نقل الأخبار فور وقوعها و ذلك بطريقة سهلة و بسيطة، السبب الذي جعله يتتفوق على التلفاز والإذاعة في هذا الأمر، وهي خاصية استغلها الصحافيون و المراسلون والإعلاميون من أجل ترويد الرأي العام بالأخبار صوتا و صورة و أثناء حدوثها، وبالتالي سوف يساهم ذلك في تغيير لوجهات نظر الأفراد والجماعات و يؤثر على اتخاذ قراراهم في مختلف الأحداث، وهو ما يميز اليوتيوب عن غيره من موقع التواصل الاجتماعي.

وعلى الرغم من الخصائص الكثيرة التي يتميز بها اليوتيوب، فإن لديه بعض السلبيات التي تجعل منه مصدرا لنشر الأفكار والمعلومات والترويج لها، بغض النظر عن نسبة صحتها و عدم ملاءمتها لبعض فئات المجتمع دون غيرهم:

**أـ- سلبية الاختراق:** يعد اختراق الواقع أمرا شائعا في فضاء الانترنت خاصة في عالم اليوتيوب، حيث يتم إدخال بعض الومضات الإشهارية أو اللقطات التي تتعارض مع المهد الأصلي لحتوى القناة، مما يؤدي ذلك إلى تشويه معلومات المضمون الأصلي لها والمؤجّلة للجمهور.

**بـ- سلبية حظر الواقع:** حيث يتم حجب بعض الواقع من طرف الدول، وذلك في حالة عدم ملاءمة المحتوى مع المبادئ الأساسية للسيادة الوطنية للدول، أو في حالة كان المحتوى يتعارض مع المبادئ الأساسية للدين والشريعة والتوجهات العقائدية لذلك المجتمع، أو مقاطع فيديو تفضح أعمال سرية قام بها أفراد أو جماعات معروفة على الصعيد الوطني أو الدولي. و غيرها من الأسباب التي تجعل بعض الدول أو حتى المؤسسات تقوم بالحجب أو فرض مجموعة من الشروط و القيود عليها، و قد يكون ذلك مؤقتا أو دائما<sup>2</sup>.

**جـ- سلبية حرية محتوى الفيديو:** يسمح اليوتيوب إمكانية إنشاء القنوات وحرية النشر من خلالها، وهو الأمر الذي يجعل منها سلبية أكثر منها إيجابية، لأن البعض يعملون على استغلال ذلك في إتاحة أفكار ومعلومات تتنافى مع القيم والمبادئ العامة للإنسان السوسي، أو يتم نشر أفكار غريبة حول موضوعات معينة ليؤثر على فئة خاصة من المجتمع (الأطفال، المراهقين... الخ) مما ينبع عنها في بعض الأحيان نشر للعنف، التطرف، الذاتية والسطحية في التفكير وفي التعامل مع بعض الظواهر، في ظل حرية الاشتراك.

و خلاصة لما سبق نجد أن اليوتيوب يتيح للجميع تسجيل مقاطع فيديو و إنشاء و تصميم قناة خاصة، ثم توضع الأفكار و التوجهات المراد بتها عبر شبكة الانترنت ليصبح متاحة لكافة أفراد العالم، و هو ما يسبب في إحداث فوضى معلوماتية، ذلك لأن الفرد يجد نفسه أمام عدد لا متناهي من المقاطع والفيديوهات ذات المعايير المختلفة، ليصبح اليوتيوب بذلك مصدرا هاما في نشر الأخبار و المعلومات مجھولة المصدر أو الخاطئة أو السلبية في بعض الأحيان.

<sup>1</sup> الربيدي، حسين احسان، شرح إنشاء قناة على اليوتيوب، متوفر في: [noor-book.com/ktmpu2](http://noor-book.com/ktmpu2)، (تاريخ التصفح: 22/08/2023)

<sup>2</sup> شقرة، علي خليل، المرجع السابق، ص. 96

## ♦ WhatsApp الواتساب

أنشئ الواتساب على يد شخصين كانوا يعملان في شركة ياهو سنة 2009م ليستمر في التطور والتداول من طرف الكبير من النشطاء ويصبح من بين أكثر الواقع الالكتروني التي تعتمد على الانترنت في استخدامها وتفعيلها، و ذلك من خلال الرسائل النصية أو الصوتية أو الصورة وكذلك مقاطع الفيديو. وقد أصبح الواتساب لا يكلف كثيراً مقارنة برسائل الهاتف (من ناحية الثمن) و ذلك منذ سنة 2016م ليتم تحميله مجاناً عبر الهاتف الذكي<sup>1</sup>. وقد تم الاعتماد على الواتساب في الاتصال والتواصل مع الآخرين بصفة كبيرة نظراً لتميزه بجموعة من الخصائص:

- أ- مجاني الرسائل: يتاح الواتساب إمكانية تداول الرسائل بين المستخدمين بصورة مجانية، من خلال استخدام التطبيق الموصول بالإنترنت، وهو ما يزيد من درجة الإقبال عليه من طرف الكثيرين للتواصل والتفاعل مع الآخرين لفترات زمنية طويلة، كما يحافظ على سرية مضمونها من خلال تشفيرها من الطرفين (المرسل والمستقبل) ولا يمكن الإطلاع عليها من طرف مستخدمين آخرين مهما كانت صفتهم. و تعتبر من أهم مميزات الواتساب و تفيد خاصة الأفراد الذين يحتاجون إلى السرية في إيصال رسائلهم النصية أو الصوتية أو الفيديو، و نقل الأخبار إلى جهات معينة دون غيرها، لمنح بذلك الطمأنينة والراحة والثقة لمستخدميه.
- ب- تعزيز العلاقات بين الأفراد: من خلال الواتساب نستطيع إنشاء مجموعات أصدقاء بين فردین أو أكثر و التواصل معهم، وهو ما يساعد في تقوية العلاقات المختلفة بين الأفراد المتواجدون بمناطق جغرافية بعيدة أو البعيد عن أهلهم و عائلاتهم وأصدقائهم<sup>2</sup>، ليسعى الواتساب بذلك كسر الحاجز الزمني والمكاني و توطيد العلاقة بين الأطراف الفاعلة، سواء كانت هذه العلاقات أسرية بين أفراد العائلة الواحدة، أو العلاقات الاجتماعية بين الأصدقاء، العلاقات الجامعية بين أفراد الأسرة الجامعية(الأستاذ و الطالب مثلاً).

ج- استخدامه جهاز الحاسوب: على عكس معظم موقع التواصل الاجتماعي الأخرى التي تحتاج في تشغيلها إلى هاتف ذكي (هاتف نقال، لوحة إلكترونية... الخ)، فإن الواتساب يتاح لك إمكانية استخدامه عبر أجهزة الحاسوب العادية، و من أجل إنجاح ذلك يحتاج مستخدميه إلى نسخة و إصداراً خاصاً يتلاءم مع أنظمة تشغيل الحواسيب يطلق عليها واتساب ويب (WhatsApp Web)<sup>3</sup>. على الرغم من المزايا العديدة و المتعددة للواتساب، إلا أنه يبقى لديه العديد من النقائص:

- أ- مشاركة رقم الهاتف: تعتبر إمكانية مشاركة المعلومات الشخصية للمستخدم بجهازك مع المستعملين الآخرين أمراً وارداً في الواتساب و هو ما قد يؤثر عليهم في بعض الأحيان، لأنه في هذه الحالة يصبح الجميع في إطلاع على أدق المعلومات الشخصية، عكس ما هو معمول به في الفيس بوك الذي يتيح لنا عملية الاختيار في وضع المعلومات الشخصية و كذا الإطلاع

<sup>1</sup> العقلة، احسان، ما هو الواتساب، متاح في:

[https://mawdoo3.io/article/61404\\_%D9%85%D8%A7\\_%D9%87%D9%88\\_%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%A7%D8%AA%D8%B3\\_%D8%A2%D8%A8](https://mawdoo3.io/article/61404_%D9%85%D8%A7_%D9%87%D9%88_%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%A7%D8%AA%D8%B3_%D8%A2%D8%A8) (2023/08/22). تاريخ التصفح: 9%88%D8%A7%D8%AA%D8%B3\_%D8%A2%D8%A8

<sup>2</sup> عمرو، بشار محمد فتحي، استخدامات الشباب الجامعي تطبيق الواتس آب في الحصول على الأخبار المحلية، و المعلومات، و الإشاعات المتحقققة: رسالة ماجستير، عمان: جامعة الشرق الأوسط، 2019، ص. 12، متاح في:

(2023/08/22)، [https://meu.edu.jo/libraryTheses/5d3d5b2f2f919\\_1.pdf](https://meu.edu.jo/libraryTheses/5d3d5b2f2f919_1.pdf) تاريخ التصفح:

<sup>3</sup> العقلة، احسان، المرجع السابق.

عليها من طرف الأصدقاء، كذلك تعتبر عملية اختراق صفحات الواتساب الخاص بالأفراد أمرا قد يصيب الكثرين، و يعد من الأشياء الخطيرة لأنها تتيح للغير الوصول إلى المحادثات الشخصية والصور والفيديوهات التي كنا نعتقد أنها خاصة و سرية.

بـ- حذف الصور المرسلة: تعتبر من بين أهم سلبيات الواتساب لأن نظام التشغيل الخاص به يعمل على عدم إمكانية استرجاع الصور التي تم إرسالها إلى جهات أخرى إذا ما تمت الحاجة إليها، ذلك لأن التطبيق لا يتيح تخزين الصور بل يتم التخلص منها فور إرسالها<sup>1</sup>.

جـ- إمكانية التجسس: للواتساب الكثير من النقائص التي تجعل إمكانية التجسس على محتوى الرسائل وكذا الصور و الفيديوهات ممكنة و متاحة للجميع، و هو الأمر الذي يؤثر سلبا على مكانته و يفقده جزءا من مصداقته في بعض الأحيان<sup>2</sup>.

نجد أن الواتساب منصة هامة لنشر المعلومات التي قد تكون صحيحة أو كاذبة، ليتداولها الأفراد فيما بعد و استخدامها في حياتهم اليومية و العملية و العلمية، و هو ما يمنع المستخدم كامل الحرية في نشر المعلومات و إرسالها و تشاركها مع الآخرين مهما كانت طبيعة الموضوع، و بالتالي يتم تداول الكثير من الأخبار و الأنباء و المواضيع المختلفة غير اللائقـة(غير مراقبة) في بعض الأحيان من خلال المنصة ، مما يسبب الكثير من المضايقات و المشاكل للكثرين و هو الأمر الذي يؤثر على الصحة النفسية و الجسدية للمستخدمين و قد يصل إلى حد الإدمان، ذلك لأنـه يحد من التواصل المباشر مما يؤدي إلى الشعور بالإحباط و العزلة عن المحيط الخارجي، مع تضييع أوقات مستخدميها و عدم استغلالـها في أعمال أكثر جدية و أكثر نفعـا.

## ♦ الأنستغرام :Instagram

يعتبر الأنستغرام أحد موقع التواصل الاجتماعي التي تنافس الفيس بوك في نشر و تداول المعلومات من خلالها، ذلك لأنه عبارة عن تطبيق خاص بالصور و الفيديوهات المنشورة من طرف المستخدمين من خلال الهواتف الذكية المختلفة، بعد إنشاء حساب على الأنستغرام ليصبح فعالا لصاحبه و لمحابيه. ظهر الأنستغرام حديثا مقارنة بغيره من الموقع، حيث اجتمع في 06 أكتوبر 2010م بسان فرانسيسكو كل من كايفن سيمتروم(Kevin Systrom) و ميك كريeger(Mike Krieger) من أجل وضع تطبيق يعمل بالهواتف المحمولة لمشاركة الصور، و كلمة انستغرام Instagram مزيج بين كلمتين، الأولى Instant و تعني كاميرا فورية و الثانية Telegram و تعني البرقية. و بعد ستين(2012م) من اطلاقه ارتفعت شعبيته لتصل إلى أزيد من 40 مليون مستخدم، و هو ما جعل منصة الفيس بوك تقوم بشرائه مقابل واحد مليار دولار<sup>3</sup>، و استمر التوجه نحو استخدام الأنستغرام في ارتفاع مستمر، ليارتفاع بين سنتي 2013م إلى 2017م من 100 مليون إلى 700 مليون مستخدم<sup>4</sup>، و هو دليل على التزايد

<sup>1</sup> الكعبي، محمد ناجي،موقع التواصل الاجتماعي و الواتس آب( WhatsApp)،متاح في: (2023/08/22)،<https://www.al-jazirah.com/2014/20140528/rj3.htm>

<sup>2</sup> عمرو، بشار محمد فتحي،المرجع السابق،ص. 11.

<sup>3</sup>HOLAK,Brian, Instagram,2017 <https://www.techtarget.com/searchcio/definition/Instagram>,(consult éle: 22/08/2023)

<sup>4</sup>REBELO,Marta, HOW INFLUENCERS CREDIBILITY ON INSTAGRAM IS PERCEIVED BY CONSUMERS AND ITS IMPACT ON PURCHASE INTENTION,2017,P.23, <https://repositorio.ucp.pt/bitstream/10400.14/23360/1/201748908.pdf>,(consulté le: 22/08/2023)

المستمر و الإقبال الكبير على اعتماده كواحدة من أكبر وسائل التواصل الاجتماعي في العالم، حيث يرتادها حالياً أكثر من مليار شخص، نصفهم يزوره يومياً و 90% منها يتبعون نشاطاً تجاريًّا من نوع ما، و ذلك نظراً لعدد خصائصه و مميزاته:

أ-تعديل الصور و مقاطع الفيديو: تعتبر من أهم المميزات التي انفرد بها الانستغرام، حيث يعمل هذا الأخير على جعل محتواه من الصور و مقاطع الفيديو الجميلة التي تعبر عن الأفراد، الأماكن، الحرف...الخ، ذلك لأنه يضيف خاصية الفلاتر عليها، و التي تعمل على التحسين من جودة المقاطع و إضافة التأثيرات البصرية و الصوتية عليها مما يكسبها بعداً جمالياً مميزاً مقارنة بالصور الموجودة عبر مختلف

التطبيقات الأخرى كالفايس بوك مثلاً. بالإضافة إلى ذلك يتيح إمكانية الكتابة فوق الصور عند الحاجة، وذلك من خلال تفعيل الانستغرام كأول خطوة ثم نحدد الصورة المختارة، بعدها نختار أيقونة Aa و أخيراً نفعّل أيقونة إنهاء Terminé<sup>1</sup> وبذلك تصبح الصورة متاحة لكل الأصدقاء، وتفيد هذه الميزة خاصة الأفراد الذين يستخدمون الانستغرام كأداة لتسويق و إشهار المنتجات المادية والأماكن السياحية ونشر الأفكار والمعلومات لتصل إلى أكبر عدد ممكن من المستخدمين متتجاوزة بذلك كل الحواجز.

ب-الهاشتاج على الأنستغرام: يعتبر الهاشتاج أو ما يعرف بتصنيف المحتوى من بين أهم مميزات الانستغرام، و هو عبارة عن مجموع من الأحرف و الأرقام أو الرموز التعبيرية مسبوقة برمز الشبّاك # يتم إضافتها من أجل تمييز الرسالة و جعلها خاصة و أكثر جاذبية من طرف المستخدمين<sup>2</sup> و ذلك من أجل لفت انتباه المستعملين من خلال وضع الكلمة أو الكلمات المفتاحية، ثم يتم إدراج الرمز الخاص بالهاشتاج لتكون بمثابة الدليل للوصول إلى المحتوى الرئيسي.

ج-التسويق عبر الانستغرام: مثل معظم وسائل التواصل الاجتماعي يتم استغلال مميزات الانستغرام لأغراض علمية، تربوية، تجارية... وغيرها، مما يجعلها أحد أهم المواقع الفعالة في التسويق عبر الانترنت. و لإنجاح التسويق عبر هذه المنصة يجب إتباع جملة من الخطوات<sup>3</sup>، تبدأ بصياغة استراتيجية تسويقية تعتمد على تحديد الأهداف المراد الوصول إليها، و المتمثلة أساساً في الربح المادي، الشهرة...الخ، ثم يتم تحديد الفئة المستهدفة من الجمهور العام، بعدها يجب على المسوق أن ينشئ حساباً خاصاً بالتسويق عبر الانستغرام، و ذلك باستغلال جميع المميزات المتاحة عبر المنصة مثل: اختيار الواجهة المثالية و الجذابة، عنوان مناسب، اعتماد الألوان...الخ. و كل ذلك من أجل خدمة أهداف مشروعك، و أخيراً يتم الترويج للحساب التجاري من خلال اعتماد مجموعة من التقنيات التجارية كالتعامل الجيد مع المتابعين و الرد على استفساراتهم و منشوراتهم و في الوقت المناسب، تنظيم المسابقات....الخ.

و على الرغم من وجود العديد من المزايا العديدة للانستغرام، إلا أنه لا يخلو من بعض النقائص:

<sup>1</sup> الزبون، إسلام، بحث عن الانستقرام، متاح في:

[https://mawdoo3.com/%D8%A8%D8%AD%D8%AB\\_%D8%B9%D9%86\\_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%B1%D8%A7%D9%85](https://mawdoo3.com/%D8%A8%D8%AD%D8%AB_%D8%B9%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%B1%D8%A7%D9%85) (2023/08/22)، تاريخ التصفح: 8/22/2023

<sup>2</sup> NEUBERRY, Christia, Strategy Instagram Hashtags: Free Hashtag Generator + 100 Ideas Instagram hashtags can make or break your Instagram strategy. Use them correctly and you'll get your posts seen by more people, 2023, <https://blog.hootsuite.com/instagram-hashtags/>, (consulté le: 22/08/2023)

<sup>3</sup> الميداوي، محمد، دليل الشامل إلى التسويق عبر الانستقرام، متاح في:

(2023/08/22)، <https://blog.khamsat.com/instagram-marketing-guide>

أ-الاعتماد على الصور ومقاطع الفيديو: يعتمد الانستغرام على الصور و الفيديوهات بنسبة كبيرة، و لهذا هناك من يجعل من هذه الميزة ايجابية و سلبية في الوقت ذاته؛ لأنه من السهل سرقة الصور المنشورة عبر الحسابات الشخصية و استغلالها لأغراض أخرى، دون أخذ الإذن من صاحبها الأصلي، وهو الأمر الذي قد يخلق له مجموعة من المشاكل و التي قد تؤثر على حياته العائلية أو العملية أو العلمية فيما بعد.

ب-لا خصوصية: تعتبر أكبر سلبية لمعظم موقع التواصل الاجتماعي وخاصة الانستغرام، مشاركة المعلومات الشخصية بما في ذلك البريد الالكتروني الشخصي أو المهني مع العالم الخارجي. وبالتالي يصبح ملفه الشخصي متاح لجميع المستخدمين وانتهاءً للحربيات الفردية مما ينبع عنه خرق للخصوصية الشخصية التي من حق كل شخص كتمانها و عدم الإفصاح عنها، خاصة إذا كانت هذه المعلومات لا تفيد الآخرين في شيء و التي يتم استغلالها من طرف البعض في أمور سلبية كالابتزاز، التنمـر...و غيرها، مما يسبب في الكثير من الأحيان خلق مشاكل لهم و تشويه صورتهم و سمعتهم أمام الرأي العام.

ج-التأثيرات النفسية: كباقي التطبيقات الأخرى الاستخدام الدائم للانستغرام ينجم عنه مجموعة من الأمراض النفسية خاصة بين فئة الشباب، ذلك لأنه يجعل هذه الفتنة (خاصة الفتىـات) يشعـرون بالسوء تجاه أنفسـهن ( أجسادـهن)<sup>1</sup> من خلال مقارنة بعضـهن ببعضـ مما ينجم عن ذلك العديد من الممارسات السلبية كالحرمان من الأكل، ممارسة الرياضة بشكل مفرط...الخ، و هو ما يسبب ظهور العديد من العقد النفسية المختلفة، بالإضافة إلى الإدمان على استخدامـه و التعود الكبير عليه كوسيلة أساسية في التعبير عن النفس و الأفكار و الآراء الشخصية في مختلف المواضيع.

#### 4. تداعيات التلوث المعلوماتي:

حالياً أصبح اللجوء إلى موقع التواصل الاجتماعي في الحصول على المعلومات خاصة العلمية والتقنية من طرف أفراد المجتمع و يزداد يوماً بعد يوم، و ذلك نظراً لعدة أسباب:

-إن المستخدم لشبكات التواصل الاجتماعي يجد أنها وجدت من أجل تسهيل استخدامـها ونشر المعلومات من خلالـها، و ذلك نظراً لتنوع مستعملـيها(الطالب، الأستاذ، عامة الجمهور...الخ) و لهذا تم تصميمـها لكي تناسب الجميع مهما اختلفت قدرـاتهم الفكرـية ومستوىـاتـهم العلمـية، بحيث يكفي أن يكون لدىـ الفـرد مـعرفـة بـسيـطـة سـطـحـية بـالأـسـسـ العـامـةـ لـلهـوـاـتـ الذـكـرـيـةـ وـالتـقـنـيـاتـ الحديثـةـ<sup>2</sup> حتى يتـسـنىـ لهـ اـعـتـمـادـهاـ بـسـهـولةـ وـ يـسـرـ.

-كما تخطـت موقعـ التواصلـ الاجتماعيـ الحواـجزـ الـلغـوـيـةـ وـالـعـرـقـيـةـ وـحتـىـ الزـمـنـيـةـ وـالمـكـانـيـةـ، لأنـهـ أـصـبـحـ منـ السـهـلـ الـاتـصالـ وـالتـوـاصـلـ معـ أـفـرـادـ آـخـرـينـ منـ جـنـسـيـاتـ مـخـلـفـةـ منـ العـالـمـ.

-أتاحتـ أغـلـيـةـ مـوـاقـعـ التـوـاصـلـ الـاجـتـمـاعـيـ استـخدـامـهاـ بـالـجـانـبـ الـتـقـنـيـةـ، بحيثـ يـكـفيـ أنـ يـكـونـ لـدـىـ الفـردـ اـتـصالـ بالـانـتـرـنـتـ وـالـتـطـبـيقـ المرـادـ استـخدـامـهـ (فـيـسـ بوـكـ، انـسـتـغـرـامـ...الـخـ) ليـتمـ الـاسـتـفـادـةـ منهـ.

<sup>1</sup> CALLAHAN,Molly, Why does Instagram have a negative effect on teenagers' mental health?,2021,  
<https://news.northeastern.edu/2021/09/20/negative-effects-of-instagram/>, (consulté le:22/08/2023)

<sup>2</sup> توفيق، ميمي محمد عبد المنعم، المرجع السابق، ص. 220.

- كما تعمل هذه المواقع أيضا على تقديم خدمة الافتتاح على العالم الخارجي وتأمين الاتصال مع الأصدقاء والعائلة، وكذا تبادل مجموعة الأخبار والأنباء والمعلومات المختلفة. عند النظر أعلاه إلى أهم مميزات موقع التواصل الاجتماعي نفهم لماذا هذا الإقبال الكبير من طرف أفراد المجتمع في الاعتماد عليها كأحد المصادر الأساسية في الحصول على المعلومات والأخبار والأفكار التي يتم توظيفها فيما بعد لأغراض مختلفة.

و على أساس ما سبق نستنتج أن الاعتماد الكبير على موقع التواصل الاجتماعي في الحصول على المعلومات سوف ينجم عنه مجموعة من المشاكل والتداعيات التي قد تطال جميع جوانب الحياة الأساسية للمجتمع و أفراده منها:

#### **1.4. التداعيات العلمية و الفكرية:**

أصبح يعتمد معظم الأفراد على هذه المواقع من أجل انجاز بحوثهم واستكمال أعمالهم العلمية و العملية، لكن تبقى هذه المواقع ناقصة مقارنة بغيرها من مصادر المعلومات كالكتب و المجالس و القوايس و كذا الواقع الرسمية التي تعمل على بث و نشر المعلومات الصحيحة و العلمية، لذلك الاعتماد الدائم على هذه المواقع من طرف الباحثين و المفكرين و الطلبة و الأساتذة...و أفراد المجتمع كافة سوف ينبع عنه تكوين رصيد معرفي ضعيف وخلفية ثقافية هشة تستند إلى بيانات غير موثوقة مجهلة المصدر، مما يعكس سلبا على جودة المعلومات التي سوف يتم توظيفها فيما بعد لأغراض البحث العلمي أو لأغراض فكرية أخرى.

من جهة أخرى نجد أن الاستخدام المفرط لهذه المواقع يؤثر سلبا من ناحية التحصيل العلمي و كذلك من ناحية استخدام اللغة العربية الفصحى، مما يحد من القدرة التفكيرية الإبداعية و العلمية<sup>1</sup>. كذلك أتاحت موقع التواصل الاجتماعي وجود عدد كبير من المصادر المعلوماتية بطريقة سهلة، ليجد الإنسان نفسه أمام كم هائل من المعلومات(مجهلة المصدر في بعض الأحيان) مما أحدث فوضى معلوماتية في كل المجالات، كل ذلك أثر على طريقة تفكير الفرد الذي أصبح يعتمد بشكل كبير على معلومات هذه المواقع المتاحة دون بذل أي مجهود في البحث و التحليل و المناقشة و النقد.

#### **2.4. التداعيات الاجتماعية:**

انتشر استخدام موقع التواصل الاجتماعي حاليا إلى أبعد مما نتصور، وأصبح اللجوء إليها من طرف أغلبية الأفراد من أجل تكوين صداقات أو التعارف أو التواصل، ذلك لأنها باتت ملحاً للكثيرين من طلبة وأساتذة و عمال وموظفين وغيرهم في تلبية رغباتهم الفكرية و الترفيهية و حتى المعلوماتية و هو ما أدى و يؤدي إلى إحداث العديد من الآثار السلبية بالمجتمع. ذلك لأن الاستعمال الدائم لموقع التواصل الاجتماعي المختلفة يولد عند الفرد الشعور بالوحدة و العزلة عن العالم الخارجي مما يقلل من مهارات التفاعل الشخصي المباشر مع البيئة الاجتماعية المحيطة به، و يجد الشخص نفسه ضائعا بين الثقافات الغربية عن مجتمعه الذي نشأ فيه، و ينجم عنه "ضياع الهوية الثقافية العربية"<sup>2</sup> خاصة عند فئة الشباب و المراهقين الذين يحاولون تقليد المجتمع الغربي في معظم تصرفاته و أفعاله و أقواله، مما ينبع عنه خلل بالمجتمع العربي الإسلامي و ظهور العديد من المشاكل الاجتماعية كالتفكك والعنف الأسري، و كذا بروز بعض الأمراض النفسية و حتى الجسدية نتيجة الاستخدام الدائم و اللامعقول لهذه المواقع.

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص. 206.

<sup>2</sup> المقدادي، خالد غسان يوسف، المرجع السابق، ص. 73.

إن تأثير موقع التواصل الاجتماعي على أفراد المجتمع يصل في بعض الأحيان إلى حد التهديد الأمني<sup>1</sup> لهم، و ذلك من خلال الجريمة أو الإرهاب الإلكتروني ب مختلف صوره وأشكاله كالاحتيال و النصب و التشهير الكاذب و الابتزاز و إطلاق الشائعات حول الأفراد و المؤسسات من أجل ضربهم و مصالحهم، وكذلك اختراق الواقع الشخصية و نقل الصور و تبادل مقاطع الفيديو الخاصة بالآخرين أو تصويرهم دون علمهم و هو ما يحدث تهديدا للأمن العام لذلك المجتمع أو تلك الدولة.

### 3.4. التداعيات الاقتصادية:

لقد أثرت موقع التواصل الاجتماعي والاعتماد على معلوماتها على جميع الجوانب الأساسية التي تقوم عليها المجتمعات لتصل إلى الجانب الاقتصادي لها، لأنه ما يلاحظ حالياً أن العرض و الطلب بصفة عامة تأثر هو الآخر وذلك من خلال التعامل مع الزبائن أصبحت في مجملها تعتمد على هذه الشبكات (كالفايسبوك،اليوتوب...و غيرها) في تقديم المعلومات و الاتصال و التواصل، وذلك لما تقدمه هذه الأخيرة من خدمات اختصاراً للجهد و الوقت.

أدت التسهيلات العديدة التي تقدمها موقع التواصل الاجتماعي إلى التأثير الإيجابي و السلبي

على التجارة الإلكترونية بصفة عامة و منه على الإنتاج و آليات التسويق المعروفة بصفة خاصة، و ذلك من خلال إيجاد وسائل الكترونية زادت من نشاطه و ساعدت في إنجاحه، و في المقابل نجد أن استغلال خدمات وسائل التواصل الاجتماعي في القطاع الاقتصادي أدى إلى إضعاف بعض المهن أو زوالها نهائياً في بعض الحالات و خاصة تلك التي تعتمد على الطرق التقليدية في إنجاز أعمالها.

إن تدهور الجانب الاقتصادي في الدولة قد يطال حتى الجانب السياسي و الأمني للمجتمع، ذلك لأن تدهور الاقتصاد يؤثر على العلاقات الخارجية بين الدول و تزايد بذلك الجرائم الإلكترونية الداخلية و الخارجية التي تهدد الأمن العام و القومي للمجتمع<sup>2</sup> لتصل في بعض الأحيان إلى القرصنة و التجسس في المجال العسكري و التجاري و حتى الصناعي.

### 5. التصدي لظاهرة التلوث المعلوماتي:

لكي تكون المعلومات المتحصل عليها من موقع التواصل الاجتماعي موثوقة صحيحة و علمية يجب على الدول بصفة عامة والأفراد بصفة خاصة اعتماد مختلف الآليات لتنظيم الاستغلال الأمثل لها:

#### 1.5. وضع القوانين:

تعد من أهم الخطوات الواجب اعتمادها للحد من الاستعمال اللامحدود لمعلومات موقع التواصل الاجتماعي و توظيفها ضمن البحوث العلمية و الأكاديمية و ذات الطابع الرسمي، و ذلك من خلال إيجاد مختلف القوانين و التشريعات الدولية و الوطنية و التي تعمل على تحديد كيفيات استخدام هذه الواقع و استغلال ما ينشر خالها. كذلك يجب أن تقوم الهيئات القائمة على ذلك بوضع القوانين الرادعة و العقوبات الالزمة في حق كل من يتجرأ على تجاوزها، ليتم بذلك الحد من انتشارها و معاقبة غير الملزمين

<sup>1</sup> توفيق، ميمي محمد عبد المنعم، المرجع السابق، ص. 223.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص. 227.

بها، كما يجب أن تعمل الدولة مثلاً على سن قانون مفصل خاص بـ"البيئة الرقمية" ليتم التفصيل في حيوياته حول كيفية استغلال واستخدام ونشر المعلومات ضمن العالم الرقمي الافتراضي و تحديداً ضمن موقع التواصل الاجتماعي، وفق النصائح التالية:

- وضع قانون خاص بعمل هذه المواقع مثل ما قامت به الدولة التركية، حين أصدرت قانون الإعلام<sup>1</sup> الذي ينظم عمل وسائل التواصل الاجتماعي سنة 2022، حيث تضمن مجموعة من المواد التي تنص على السجن لمدة سنة إلى 3 سنوات لكل من ينشر أخبار و إياتها بشكل علني قبل التأكد من صحتها، تحدد أمن البلد أو النظام العام و إخافة الشعب و تحديد السلام بالمجتمع.
- عدم الاعتماد ضمن البحوث و الدراسات العلمية على معلومات موقع التواصل الاجتماعي، فقط تلك التي تكون لديها جهات و هيئات رسمية تعتمدها، مثل: الجامعات، الوزارات، الباحثين...الخ.
- حضر موقع الأفراد أو المؤسسات أو الهيئات التي تقوم بنشر المعلومات الكاذبة و الخاطئة أو تلك التي تنافي المعتقدات الدينية، و تمس بالسيادة الوطنية و العادات و التقاليд الاجتماعية للدول.
- تحديد النشر الحر للمعلومات واقتصره فقط على المجالات العامة.

## 2.5. نشر الوعي:

علينا أن ندرك جيداً أن موقع التواصل الاجتماعي سلاح ذو حدين لما له من الإيجابيات و السلبيات الكثيرة التي قد تؤثر على أفراد المجتمع، و لهذا وجب على الدول أخذ الحيوطة و الحذر مع وضع مختلف الاستراتيجيات لحماية مواطنيها و خاصة الأطفال و الشباب و المراهقين منهم.

على الجهات الوصية كالوزارات و المدارس و المؤسسات العمومية و غيرها القيام بالعديد من الدورات الإعلامية و التثقيفية في مختلف الأوساط المدرسية و الجامعية<sup>2</sup> و ذلك من أجل تعليم و توعية الأطفال و الشباب حول كيفية الاستخدام و الاستغلال الإيجابي للمعلومات المستقة من موقع التواصل الاجتماعي، كذلك تستطيع الدولة استغلال تجمع الأفراد في المناسبات الدينية و الوطنية(المساجد، الملاعب، المكتبات....الخ) و جعل هذه الأماكن منبراً للتوعية و تبيان الأضرار الجسدية و النفسية و حتى المستقبلية في الاعتماد المفرط على هذه المواقع.

وتجدر الإشارة إلى أن نشر الوعي يبدأ أولاً من الأسرة في المنزل؛ حيث تعمل هذه الأخيرة على توعية الأطفال في سن مبكرة و عدم السماح لهم باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي قبل سن الرابعة عشر(14 سنة)، لأنه السن الذي يبدأ فيه الطفل باكتشاف و توظيف موهبه و يجب استغلالها في أمور مهمة قبل ذلك، و على الوالدين أن يصاحبانه و يوجهانه لتكون لديه قناعة فردية بضرورة استعمال هذه الواقع بحذر و تعلم كيفية استغلال معلوماتها بشكل إيجابي في بناء شخصيته و معارفه الفكرية، ليستفيد منها في حياته التعليمية و العلمية و ذلك تحت إشراف الأبوين، ثم ننتقل إلى تفعيل دور المدرسة و المحيط الذي يعيش فيه الفرد في توعية الأطفال و الشباب.

<sup>1</sup> يورونيوز، مجلس أوروبا يعرب عن قلقه حيال مشروع قانون تركي يستهدف "التضليل الإعلامي"، 2020، متاح في: <https://arabic.euronews.com/2022/10/08/council-europe-expresses-concern-over-turkish-bill-targeting-disinformation> (2023/08/22)، (تاريخ النصفح: targeting-disinformation)

<sup>2</sup> توفيق، ميمي محمد عبد المنعم، المرجع السابق، ص. 223.

### 3.5. تبني موقع التواصل الاجتماعي:

نقصد بالتبني في هذه الحالة الاعتراف القانوني بامتلاك الموقع و انتسابها إلى مؤسسات و أنظمة موثوقة تتحمل مسؤولياتها على كل ما ينشر أو يصدر عنها، لأن أغلبية الأفراد في المجتمعات المختلفة أصبحوا يعتمدون على موقع التواصل الاجتماعي المختلفة(الفيسبوك، يوتوب...) الخ) في الاستخدام و النشر و التداول، ذلك لما تقدمه من تسهيلات و خدمات متعددة و تحقيق الأهداف المشتركة بين الفئات المتشابهة بقيادات غير منتظمة و غير رسمية في بعض الأحيان<sup>1</sup> و لأن الاعتماد على معلومات هذه الموقع أصبح من المسلمات خاصة ضمن البحوث الرسمية والأكاديمية و العلمية والعملية.

و على أساس ما سبق وجب على المستخدمين أن يتحروا المصادر الموثوقة التي تملكها هيئات معتمدة من طرف جهات رسمية، مثل: الواقع الخاصة بالوزارات، الواقع الخاصة بالجامعات، المكتبات، الأساتذة، الباحثين، المعلمين... وغيرها من الجهات التي تكون متخصصة في مجال نشرها للمعلومات الصحيحة، ليتم فيما بعد توظيف معلوماتها ضمن البحوث العلمية المختلفة. ولأن وسائل التواصل الاجتماعي حالياً أصبحت الاختيار الأمثل للكثيرين من أجل طرح آرائهم وأفكارهم ومناقشتها دون أي وصاية، وهو الأمر الذي جعلنا نعيش في فوضى معلوماتية من كل النواحي والاتجاهات والتخصصات، وهذا وجب على أفراد المجتمع عامة والباحثين والطلبة والأساتذة خاصة تخطي ذلك، من خلال اعتمادهم على المعلومات العلمية والتكنولوجية الموثوقة والتي تضيف إلى البحث العلمي شيئاً جديداً وأن لا تكون خاطئة تخدم العلم و نظرياته و استنتاجاته.

### 6. خاتمة:

و على أساس ما سبق نجد أن موقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداماً حالياً (الفيسبوك، يوتوب، الانستغرام، الواتساب) تعد مصدراً رئيسياً في تفعيل و إرساء ظاهرة التلوث المعلوماتي في البيئة الرقمية، ذلك لأن الاعتماد على هذه الموقع بات كبيراً نظراً لسهولة و مجانية استخدامها و تعدد خدماتها و امتيازاتها المقدمة لأفراد المجتمع و مؤسساته، و بالتالي نستنتج أن العلاقة الموجودة بين الظاهرتين هي علاقة تأثير موقع التواصل الاجتماعي في نشر و توسيع و تفاقم ظاهرة التلوث المعلوماتي، و ذلك من خلال طبيعة المعلومات المنشورة و ما جادت به هذه الوسائل من تسهيلات في الاستخدام و التوظيف. و قد لاحظنا أيضاً أن الاعتماد على المعلومات المنشورة من طرف موقع التواصل الاجتماعي أدى إلى إحداث العديد من التداعيات السلبية و التي أثرت على النواحي الفكرية العلمية للأفراد من خلال التسلیم بموثوقیة و صحة المعلومات المستخدمة في البحوث العلمية والأكاديمية، و كذلك أثرت سلباً على النواحي الاقتصادية و الاجتماعية أيضاً، و من أجل التصدي لذلك تم وضع مجموعة من المقترنات التي نراها تعمل على الحد من ظاهرة التلوث المعلوماتي أو على الأقل التخفيف من حدتها وتأثيرها على تقدم الشعوب والمجتمعات. وفي الأخير نضع بين أيديكم جملة من التوصيات التي نراها مهمة في تعديل سلوك أفراد المجتمع في التعامل مع المستقاة من موقع التواصل الاجتماعي:

<sup>1</sup> الحسين، أسعد بن ناصر بن سعيد، أثر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب من منظور التربية الإسلامية، مجلة كلية التربية، ع.169، ج.3، 2016، ص.325، متاح في:

(تاریخ، [https://jsrep.journals.ekb.eg/article\\_48759\\_6e94b0a265248e0b872afa1783872761.pdf](https://jsrep.journals.ekb.eg/article_48759_6e94b0a265248e0b872afa1783872761.pdf)) (2023/08/22) التصفح

- وجب على أفراد المجتمع عامة و الباحثين خاصة عند البحث عن المعلومات في الانترنت اختيار الموقع الرسمي منها حتى لا يقع في اختيار المعلومات الخاطئة أو المكررة أو المضللة و التي سوف تؤثر سلبا على اختياراته و حياته العلمية و العملية.
- تعتبر الانترنت خليط بين الواقع الالكتروني الرسمي و غير الرسمي، و هذا الأمر لن يتحقق إلا إذا كان أفراد المجتمع يتذكرون مجموعة الإمكانيات و المهارات الشخصية و المعلوماتية و الموضوعية التي تمكنهم من حسن اختيار المعلومات التي تفيدهم و لا تلهيهم أو تؤثر عليهم.
- على مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي التعامل مع هذه الأخيرة بحذر و انتقاء و اختيار الأفضل منها و الأكثر صحة و دقة و تفادي تلك التي تعتمد على المعلومات الخاطئة أو الزائدة غير المرغوب فيها أو السلبية، لأنه سوف ينبع عنه لا محالة تغليط في اتخاذ القرارات و نشر الإشاعات، و بالتالي زعزعة الاستقرار العام للمجتمع.
- على أفراد المجتمع عدم الأخذ التام بوثيقة المعلومات المنشورة بموقع التواصل الاجتماعي إلى غاية التأكد من مصادرها و الجهات الصادرة عنها.

## 7. قائمة المراجع:

- الحسين،أسعد بن ناصر بن سعيد،أثر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب من منظور التربية الإسلامية، مجلة كلية التربية،ع.169،ج.3،ص.325،متاح في: [\(تاريخ التصفح: 2023/08/22\)](https://jsrep.journals.ekb.eg/article_48759_6e94b0a265248e0b872afa1783872761.pdf)
- الحمزة،منير،لعيال،جمزة،التلوث المعلوماتي في الفضاء الرقمي:دراسة في التأثيرات على المجتمع الجزائري و سبل الوقاية،المجلة الجزائرية للأمن الإنساني،مج.05،ع.01،2020،ص.98،متاح في: [\(تاريخ التصفح: 2023/08/22\)](https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/474/5/1/108074.pdf)
- الزيون إسلام،بحث عن الانستقرام،متاح في: [\(تاريخ التصفح: 2023/08/22\)](https://mawdoo3.com/%D8%A8%D8%AD%D8%AB_%D8%B9%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%B1%D8%A7%D9%85)
- الزبيدي،حسين احسان،شرح إنشاء قناة على اليوتيوب،متاح في: [\(تاريخ التصفح: 2023/08/22\)](http://noor-book.com/ktmpu2)
- العقلة،إحسان،ما هو الواتساب،متاح في: [\(تاريخ التصفح: 2023/08/22\)](https://mawdoo3.io/article/61404_%D9%85%D8%A7_%D9%87%D9%88_%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%A7%D8%AA%D8%B3_%D8%A2%D8%A8)
- القلبان،نجاح قيلان،تل� المعلومات وتأثيرها على النمو المعرفي والتنمية:دراسة لوجهات نظر المجتمع للمشكلة،ص.4،متاح في: [\(تاريخ التصفح: 2023/08/22\)](https://www.qscience.com/docserver/fulltext/qproc/2015/1/qproc.2015.gsla.7.pdf?expires=1698929262&id=id&accname=guest&checksum=37D1405A51D88AC688FBDA77419F8A77)
- الكعبي،محمد ناجي،موقع التواصل الاجتماعي و الواتس آب(WhatsApp)،متاح في: [\(تاريخ التصفح: 2023/08/22\)](https://www.al-jazirah.com/2014/20140528/rj3.htm)
- المقدادي،خالد غسان يوسف،ثورة الشبكات الاجتماعية:ماهية موقع التواصل الاجتماعي التقنية.الاجتماعية.الاقتصادية. الدينية و السياسية على الوطن العربي و العالم،عمان:دار النفائس،ص.24،متاح في: [\(تاريخ التصفح: 2023/08/22\)](http://noor-book.com/kqphf)
- الميداوي،محمد،دليل الشامل إلى التسويق عبر الانستقرام،متاح في:

- (2023/08/22)،<https://blog.khamsat.com/instagram-marketing-guide> (تاریخ التصفح: 2023/08/22)، 10- توفيق، ميمي محمد عبد المنعم، شبكات التواصل الاجتماعي(النشأة و التأثير)، مجلة كلية التربية، ع.24، 2018، ص. 215، متاح في: [\(تاریخ التصفح: 2023/08/22\)](https://jfehls.journals.ekb.eg/article_92590_626a6e9273e12e6aac404788700ec2f4.pdf)
- (2023/08/22)، 11- شقرة، علي خليل، الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)، عمان: دارأسامة، 2014، ص. 69.
- 12- علي، خالد، أكثر 5 منصات تواصل اجتماعي استخداما حول العالم في 2022، متاح في: (2023/08/22)، <https://sabq.org/technology/23bli5fetn> (تاریخ التصفح: 2023/08/22)
- 13- عمرو، بشار محمد فتحي، استخدامات الشباب الجامعي تطبيق الواتس آب في الحصول على الأخبار المحلية، و المعلومات، و الإشاعات المتحقققة: رسالة ماجستير، عمان: جامعة الشرق الأوسط، 2019 ، ص. 12، متاح في: (2023/08/22)، [https://meu.edu.jo/libraryTheses/5d3d5b2f2f919\\_1.pdf](https://meu.edu.jo/libraryTheses/5d3d5b2f2f919_1.pdf) (تاریخ التصفح: 2023/08/22)
- 14- مركز الحتسبي للاستشارات، دور موقع التواصل الاجتماعي في الاحتساب: توثيق غرذجا، الرياض: دار الحتسبي، 2016، ص. 16، متاح في: (2023/08/22)، [https://www.alukah.net/books/files/book\\_10165/bookfile/social\\_media.pdf](https://www.alukah.net/books/files/book_10165/bookfile/social_media.pdf) (تاریخ التصفح: 2023/08/22)
- 15- يورونيوز، مجلس أوروبا يعرب عن قلقه حيال مشروع قانون تركي يستهدف "التضليل الإعلامي"، 2020، متاح في: <https://arabic.euronews.com/2022/10/08/council-europe-expresses-concern-over-turkish-bill-targeting-disinformation> (تاریخ التصفح: 2023/08/22)
- 16-CALLAHAN,Molly, Why does Instagram have a negative effect on teenagers' mental health?,2021, <https://news.northeastern.edu/2021/09/20/negative-effects-of-instagram/>, (consulté le:22/08/2023)
- 17-HOLAK,Brian, Instagram ,2017, <https://www.techtarget.com/searchcio/definition/Instagram> ,(consulté le:22/08/2023)
- 18-NEUBERRY,Christia, Strategy Instagram Hashtags: Free Hashtag Generator + 100 Ideas Instagram hashtags can make or break your Instagram strategy. Use them correctly and you'll get your posts seen by more people,2023, <https://blog.hootsuite.com/instagram-hashtags/>,(consulté le:22/08/2023)
- 19-REBELO,Marta, HOW INFLUENCERS CREDIBILITY ON INSTAGRAM IS PERCEIVED BY CONSUMERS AND ITS IMPACT ON PURCHASE INTENTION,2017,P.23, <https://repositorio.ucp.pt/bitstream/10400.14/23360/1/201748908.pdf>,(consulté le: 22/08/2023)